



أسباب النزول وأثرها في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب

(سورة آل عمران أنموذجاً)

أ.م.د. : شيماء مهدي زنگنة

الجامعة المستنصرية /كلية التربية/ قسم علوم القرآن الكريم

Shrdah57@gmail.com

المستخلص:

يعالج هذا البحث مسألة الروايات الواردة في أسباب النزول القرآني وما تدل عليه من حيث بيانها للسبب في إطار وظيفتها المساعدة لحسن فهم النص القرآني على حقيقته، ومن حيث بيانها للحكم الذي يتضمنه النص القرآني ويستفاد منه في التشريع، وقد وقع الاختبار على تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب للمشهدي لأنه من التفسير التي تهتم بالنقل عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستنباطي، وكان من أبرز نتائج البحث ان العبرة بالسياق الذي ورد في اطاره النص، وليس فيما روي على أنه أسباب نزول، كما كشف لنا البحث عند تطبيق قواعد قبول الاحاديث وردّها نجد انه ليس كل ما روي صحيحاً.

الكلمات المفتاحية: (أسباب النزول ، كنز الدقائق ، بحر الغرائب، سورة آل عمران).

**The reasons for revelation and their impact on the interpretation of  
Kanz al-Daqa'iq and Bahr al-Ghara'ib (Surah Al Imran as a model)**

SHAYMAA MAHDI ZANGNA

Al-Mustansiriya University /College of Education / Department of Holy

Quranic Sciences

Shrdah57@gmail.com

### Abstract

This research addresses the issue of the narrations on the reasons for the revelation of the Qur'an and their significance, both in terms of their explanation of the reason within the framework of their auxiliary function to



a better understanding of the Qur'anic text in its true form, and in terms of their explanation of the ruling contained in the Qur'anic text and utilized in legislation. The test was based on the interpretation of Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib by al-Mashhadi, as it is one of the interpretations that focuses on transmission from the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them). The researcher relied on the inductive, analytical, and deductive approaches. One of the most prominent findings of the research was that the most important consideration is the context within which the text was presented, not what was narrated as reasons for revelation. The research also revealed that when applying the rules for accepting and rejecting hadiths, we find that not everything narrated is authentic.

**Keywords:** (Reasons for revelation, Treasure of Minutes, Sea of Wonders - Surah Al Imran)

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم.

#### اما بعد:

فأسباب النزول مبحث من مباحث علوم القرآن فهي تخدم العبارة التفسيرية، كما أن التفسير يقوم بإغنائها وإعطائها بُعداً قرآنياً، فتتعاضد الحادثة التاريخية مع النص القرآني، فتكسب الحادثة امتداداً لا نهائياً في التطبيق والواقع، فتاريخية الواقعة هي العنصر المبرر في تثبيت أسباب النزول دعماً للحركة التفسيرية للنص، لذلك ارتأيت ان يكون بحثي عن بيان أثر اسباب النزول في تفسير المشهدي، فوسمت البحث بـ(اسباب النزول وأثرها في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب (سورة آل عمران) أنموذجاً).

#### أسباب اختيار الموضوع:

يعزى اختيار هذا البحث الى الاسباب الآتية:

١- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب من التفسير الروائية التي جمعت بين النقل والعقل، فارتأيت أن أسلط الضوء عليه، بدراسة روايات اسباب النزول من حيث السند والمتن.

٢- الحكم على سند الرواية هل هي من قبيل السبب أو من قبيل المعنى التفسيري.

#### أهداف الدراسة:



يهدف البحث إلى بيان أثر أسباب النزول في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب من خلال دراسة تطبيقية لنماذج من سورة آل عمران.

حدود البحث:

قسمت البحث الى المقدمة والفصل الأول، واقتضى الفصل الاول ان يكون موزعاً على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: التعريف بالسبب والنزول والأثر لغةً واصطلاحاً، والتفسير لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: التعريف بالمفسر وتفسيره، وفيه ثلاثة مطالب:-

المطلب الاول: التعريف بالمفسر.

المطلب الثاني: التعريف بالتفسير.

المطلب الثالث: منهج المشهدي في تفسيره في مباحث علوم القرآن.

المبحث الثالث: أسباب النزول وأثرها في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب (دراسة تطبيقية لنماذج من سورة آل عمران)

الخاتمة.

المصادر والمراجع

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين على ما انعم ولهُ الشكر بما ألهم، ونسأله تعالى ان يكون هذا المجهود خالصاً لوجهه الكريم، وإن يجعلني في عداد من ينضمون تحت لواء الفرقان.

الفصل الاول

التعريف بمفردات العنوان

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الاول: التعريف بالسبب والنزول والأثر والتفسير لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني: التعريف بالمفسر والتفسير، وفيه ثلاث مطالب

المطلب الاول: التعريف بالمفسر

المطلب الثاني: التعريف بالتفسير

المطلب الثالث: منهج المشهدي، ويشمل:

١- في تفسيره.

٢- في مباحث علوم القرآن



المبحث الثالث: أسباب النزول وأثرها في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب دراسة تطبيقية لنماذج من سورة آل عمران

### المبحث الاول

#### التعريف بالسبب والنزول والأثر والتفسير لغةً واصطلاحاً

اولاً: التعريف بأسباب النزول لغةً واصطلاحاً:

قبل أن نتعرض للتعريف بسبب النزول كمركب إضافي، ينبغي ان نُمهّد لذلك بتعريف السبب والنزول بالمعنى الإفرادي لكل منهما.

السبب لغةً: مشتق من الثلاثي (سب) والسين والباء المشددة أصلان أحدهما يدل على القطع والثاني يدل على طول وامتداد، ولهذا يقال الحبل سبب (ابن فارس، ١٩٩٤، صفحة ٦٣/٣) (ابن منظور، ١٩٩٤، صفحة ٤٥٨/١)

والسبب: الحبل أو الخيط، والجمع أسباب، وبينني وبين فلان سبب، أي حبل يُوصل (ابن دريد، ١٩٨٧، صفحة ١٠٠/٢)، قال تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ (سورة الحج: الآية رقم ١٥) النزول لغةً: من الثلاثي نزل، والنون والزاء واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء ووقوعه (ابن فارس، ١٩٩٤، صفحة ٤١٧/٥)، والنزول: الحلول، نزل بهم: أي حلَّ بهم (ابن منظور، ١٩٩٤، صفحة ٦٥٦/١١)

أما تعريف سبب النزول اصطلاحاً:

عرفها السيوطي بقوله: (هو ما نزلت الآية او الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمة أيام وقوعه) (السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ١٩٧٤، صفحة ٩٤/١) (الزرقاني، ١٩٨٤، صفحة ١٠٦/١)

وعرفها محمد باقر الحكيم بقوله: (علم من علوم القرآن الكثيرة التي فيها يؤخذ القرآن بوصفه مرتبباً بوقائع معينة في عهد النبي) (الحكيم، ١٩٩٧، صفحة ٢٦)

وعرفها محمد حسين الصغير قائلاً: (هي الحادثة أو الواقعة أو المشكلة التي ألجأت الى نزول شيء من القرآن لتحريرها وإعطاء الرأي فيها) (الصغير، ٢٠٠٧)

والقيد الذي ذكره السيوطي (أيام وقوعه) في غاية الأهمية، لأنه يخرج الآيات التي تتحدث عن الأمور الماضية، لأنها نزلت ابتداءً بلا سبب (السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ١٩٧٤، صفحة ٩٤/١).



فمعنى اسباب النزول: إما ان يكون حادثة قد وقعت في زمن النبي محمد (ﷺ) أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال.

ثانياً: الأثر لغةً واصطلاحاً

الأثر في اللغة: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور، والأثر مصدر قولك أثرت الحديث أثره إذا ذكرته عن غيرك (ابن منظور، ١٩٩٤، صفحة ٥٣/١)

وقال الجرجاني: (للأثر ثلاثة معانٍ، منها: بمعنى النتيجة وهو الحاصل على الشيء، والثاني: بمعنى

العلامة، والثالث: بمعنى الجزء) (الجرجاني، ١٩٨٣، صفحة ٩/١)

فنخلص: أن مادة الأثر تدور على ثلاث معانٍ، أحدها: البقي، والثاني: الرواية، والثالث: العلامة، ولعل أقربها هو المعنى الثاني.

أما الأثر في الاصطلاح:

جاء تعريف الأثر اصطلاحاً عند العلماء على إطلاقين:

الإطلاق الاول: أنه المروي عن النبي (ﷺ) وعن الصحابة (رضى الله عنهم).

الإطلاق الثاني: أنه المروي عن الصحابة فقط (الزعتري، ٢٠١٠، صفحة ٣٠/١)

فمعنى الأثر اصطلاحاً: هو المروي مطلقاً سواء كان عن رسول الله (ﷺ) أو عن صحابي، أو عن التابعين، فهو يفيد عادةً بمن نقل عنه.

ثالثاً: التفسير لغةً واصطلاحاً

التفسير لغةً:

هو الكشف والإبانة والإيضاح، وإظهار المعنى (الفراهيدي، ١٩٨٧، صفحة ٢٤٧/١) (ابن

فارس، ١٩٩٤، صفحة ٥٠٤/٤)، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ

تَفْسِيرًا ۗ﴾ (سورة الفرقان: الآية ٣٣).

أما التفسير اصطلاحاً:

عرفه الطباطبائي بقوله: هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها

(الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٤/١)

وعرفه محمد هادي معرفة بقوله: هو محاولة إزالة الخفاء في دلالة الكلام، بحيث ستر وجه المعنى،

ويحتاج إلى محاولة واستكشاف الإشارات، يزول ويرفع الأشكال (معرفة، ١٩٩٨، صفحة ٧/١).



## المبحث الثاني

### التعريف بالمفسر والتفسير

#### المطلب الاول: التعريف بالمفسر المشهدي

تناولت الدراسات السابقة (السراي، ٢٠١٦) (الموسوي، ٢٠١٨) (منصور، ٢٠١٩) ، التعريف بالمشهدي بشكل مفصل، وبما أنّ محور الدراسة عن اسباب النزول في تفسير المشهدي، لذا اقتضى الإيجاز في التعريف به وبتفسيره، وتسلط الضوء بشكل مفصل على اسباب النزول وأثرها في التفسير.

#### اولاً: اسمه

هو الميرزا محمد بن رضا المشهدي بن إسماعيل بن مال الدين القمي (الخونساري، ١٩٦٢، صفحة ١٥/٧) (الطهراني، ١٩٨٣، صفحة ١٥/١٨)

#### ثانياً: القاب

لقب المفسر المشهدي بعدة ألقاب منها:

١. الميرزا: وهي كلمة فارسية مخففة من (ميرزادة): أي ولد الامير، وهذا لقب يطلق على من يرجع نسبه السادة العلويين من جهة الأم بـ(ميرزا) (المشهدي م.، ٢٠٠٩، صفحة ٣١/١) (الامين، ١٩٨٣، صفحة ٤٠٧/٩)

٢. المشهدي: نسبة إلى مدينة مشهد في إيران إذ ولد ونشأ في تلك المدينة (الطهراني، ١٩٨٣، صفحة ١٥٢/١٨)

٣. القمي: ذكر ابنه (محمد رضا) بقولهم: (القمي أصلاً) لعل والده (المولى محمد رضا) هو الذي انتقل من قم إلى مشهد وبهذا عنونه السيد الأمين في أعيان الشيعة بأنه القمي الأصل المشهدي المولد و المسكن (الامين، ١٩٨٣، صفحة ٤٠٧/٩)

٤. الشيخ: لقب بهذا اللقب كما جاء مطبوعاً على تفسيره.

٥. الخياط: إذ وصفته ابنته في وثيقة الوقف المسجلة على جزء من تفسيره الفارسي المسمى (تبيان سليمان) فقالت: (المرحوم مولانا الميرزا الشهير بالخياط ..) (المشهدي م.، ٢٠٠٩، صفحة ٩/١) (المشهدي م.، ٢٠٠٢)

#### ثالثاً: ولادته



لم تشر كتب التراجم إلى تاريخ ولادته وقد اجتهد المحقق حسين دركاهي في تحديد ذلك من مؤلفاته، إذ قال: (عاصر العلامة المجلسي، والمحقق السبزوئي، والفيض الكاشاني، والمحقق الخوانساري، وبحر العلوم، والموالي خليل القزويني، ولم نجد في كتبهم تاريخ ولادته) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ١٠/١)

#### رابعاً: مؤلفاته

بلغت عدد مؤلفات المشهدى تسعة عشر مؤلفاً (حطاب، ٢٠١٨، صفحة ٣٤) وامتازت مؤلفاته بسلامة التعبير ودقّه المعلومات وتنوعها، لأنه صنّف في موضوعات مختلفة من تفسير وعقائد وفقه وصرف ولغة ونحو، وبما ان محور الدراسة عن (أسباب النزول وأثرها في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب) لذا سأقتصر على ذكر المؤلفات التي لها علاقة بالتفسير الروائي فقط، وهي كالاتي:

١- (تبيان سليمانى) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ١٢/١): وهو تفسير روائى اتبع فيه المشهدى منهج التفسير بالمأثور، وهو مكتوب باللغة الفارسية وهو على جزئين، الجزء الاول من ابتداء القرآن الكريم إلى نهاية سورة المائدة، والجزء الثانى منه من الآية (٩٥) من سورة التوبة إلى الآية (٤٤) من سورة العنكبوت.

٢- تفسير (كنز الدقائق وبحر الغرائب) وهو تفسير القرآن الكريم بالمأثور ألفه في عام (١٠٩٤هـ) باللغة العربية (الطهرانى، الكواكب المنتشرة في القرن الثانى بعد العشرة، ١٩٩٣، صفحة ٢٠٨/٩) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٤/١)، وهو محور الدراسة في بحثنا.

#### خامساً: وفاته

تضاربت الأقوال في معرفة سنة وفاة المشهدى، فهناك من يرى أنه توفي بعد سنة (١١٠٧هـ) وقول آخر أنه توفي في حدود سنة (١١٢٥هـ) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ١٣/١)، كما ذكر في موضع آخر: (إن شيخنا عاش من حوالى منتصف القرن الحادى عشر إلى حوالى نهاية القرن الأول من القرن الثانى عشر، فلعله من العقد الخامس من القرن الثانى عشر لو اعتبرنا متوسط الأعمار سبعين عاماً) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ١٦/١)

وقال عنه المحقق حسين دركاهي إنه: (يعلم من تراثه أنه كان حياً قبل سنة (١٠٧٤هـ) وميتاً بعد سنة (١١٠٧هـ)) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ١٦/١).

المطلب الثانى: التعريف بالتفسير (كنز الدقائق وبحر الغرائب).



هو من التفسير الروائية للقرآن الكريم باللغة العربية، اشتمل على معارف مختلفة من اللغة والإعراب والبيان بشكل موجز ورائع، وهو شامل لجوانب عدة حول تفسير آيات القرآن الكريم (معرفة، ١٩٩٨، صفحة ٧٩٢/٢)، وهو حصيلة ما سبقه من أمات تفسير الامامية، إذ فسر الآيات البيئات بالآثار المروية عن الائمة الاطهار، وجمع بين السنة والكتاب، وبذل جهده في استخراج ما تعلق بذلك من الأخبار (الامين، ١٩٨٣، صفحة ٤٠٨/٩)، وقد فاق تفسير كنز الدقائق تفسير نور الثقلين بذكر الأسانيد والكلام عن صلة الآيات مع بعض وحل مشكلات ألفاظها ووجوه إعرابها وبيان اللغة والقراءات، فهو تفسير جامع يحتوي على ذكر ما ورد من روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) (الخونساري، ١٩٦٢، صفحة ١١٠/٧)

### المطلب الثالث: منهج المشهدي ويشمل

١. في تفسيره.

٢. في مباحث علوم القرآن.

اعتمد المشهدي في تفسيره على المنهجين النقلي والعقلي، إذ نقل لنا الروايات الواردة عن النبي (ﷺ) وأهل البيت (عليهم السلام) في دراسته للآيات معللاً بمعرفة الرسول (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) بباطن القرآن (المشهدي م.، ٢٠٠٩، صفحة ٤٥/١)، إذ كانت السمة الغالبة عليه في منهجه في تفسيره بيان معنى اللفظة الواردة في الآية الكريمة أو بيان معنى الآية بما ورد عن النبي محمد (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام)، كما تميز في بعض النصوص القرآنية بالرجوع إلى المنهج العقلي عند تفسيره لبعض الآيات، إذ أنه أخذ بالاجتهاد للنصوص القرآنية التي لم يرد فيها تفسير بالمأثور أو بالرواية، وكان له موقف من القراءات القرآنية، إذ كان يوجهها نحوياً ويرجح قراءة على أخرى، وينسبها على الوجه الأوضح في القراءة، وللمشهدي موقفاً من الاسرائيليات يتمثل بالرد والاجتناب عنها دون ذكر التفصيل (المشهدي م.، ٢٠٠٩، صفحة ١٤٩/١٤)

٢- منهجه في مباحث علوم القرآن

للمشهدي عناية واضحة بعلوم القرآن، لبيان ظروف النص وكشف غوامضه، وقد تعرض للمشهدي إلى جميع مباحث علوم القرآن بالبحث والدراسة، وبما أن محور الدراسة حول (أسباب النزول) سوف أسلط الضوء على منهجه في بيان أسباب النزول، إذ كان للمشهدي دور واضح وملمس في بيان أسباب النزول، معتمداً على كتب التفسير الأخرى التي اهتمت بذكر أسباب النزول وفي مقدمتها تفسيري مجمع البيان والقمي، إذ كان يعتمد الروايات الخاصة في أسباب النزول



وجمعها من كتب التفسير الأخرى دون ترجيح لرأي معين لكن اعتماده كان واضح على المأثور من روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) و المصادر الروائية.

### المبحث الثالث

#### أسباب النزول وأثرها في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب

#### دراسة تطبيقية لنماذج من سورة آل عمران

المتأمل في أسباب نزول بعض الآيات القرآنية يُدرك أنه لا يمكن فهم مراد الله منها إلا الرجوع إلى الوقائع والحوادث والمشاهد التي قارنت نزوله، والظروف التي اكتنفته بل إن إغفالها ينشأ عنه فهم خاطئ، وتأويل منحرف، لذا سأسلط الضوء في هذا المبحث على نماذج من سورة آل عمران، مبيّنة أثر أسباب النزول فيها، وقبل البدء بالدراسة التحليلية، أود أن أبين القواعد التي سأنتقل من خلالها في دراسة مرويات أسباب النزول في سورة آل عمران (المزيني، ٢٠٠٦، صفحة ١١٠٨/٢) وهي كالآتي:-

١. التعريف بالسورة: سورة آل عمران مدنية بالاتفاق، وعدد آياتها مائتا آية (الداني، ١٩٩٤، صفحة ١٤٣)، وتسمى سورة آل عمران مع سورة البقرة بالزهورين (ابن عطية أ.، ٢٠٠١، صفحة ٥٩٦/١)، وهي السورة الثامنة والأربعين في عداد نزول سور القرآن، وورد في فضل هذه السورة أحاديث منها، ما جاء في كتاب توثب الأعمال: بإسناده إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قرأ البقرة وآل عمران جاءنا يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين أو مثل الغيايتين (\*) (الصدوق، ١٩٧٨، صفحة ١٣٠)

٢. الإنطلاق من كتب التفسير بالمأثور، واستقراء من روايات كتب أسباب النزول.

٣. التخرّيج الاجمالي لمرويات أسباب النزول، والحكم على صحة الحديث.

٤. دراسة متون الروايات.

٥. دراسة السياق العام للآيات، التي تسبق موضع النزول وتتبعه، في كل موضع.

٦. الموافقة بين لفظ الآية النازلة والسبب الذي نزلت لأجله، ومن حيث الاتفاق في المعنى وعدمه.

١- قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١١٠).

سبب النزول: وَرَدَّ فِي سبب نزول هذه الآية روايات كثيرة منها:

(\*) الغيبة: بالغين المعجزة والبائين المثنائين من تحت، كل شيء أظل الانسان من فوق رأسه، مثل السحابة والظل: ينظر: (ابن منظور، ١٩٩٤، صفحة ١٤٤/١)



الرواية الاولى: عن السدي قال: قال عمر: لو شاء الله لقال انتم خير أمة فكنا كلنا، ولكن قال: " كنتم " فهي خاصة لأصحاب محمد ومن صنع مثل صنعتهم، وهذا منقطع (العسقلاني أ.، ١٩٧٨، صفحة ٢٢٥/٨)

الرواية الثانية: عن أبي عباس بإسناد جيد قال: هم الذين هاجروا مع النبي (ﷺ) (العسقلاني أ.، ١٩٧٨، صفحة ٢٢٥/٨) (السيوطي، ٢٠١٦، صفحة ٢٩٣/٢)

الرواية الثالثة: عن بهز بن حكيم (\*) عن حكيم (\*) عن جده (\*) سمعت رسول الله (ﷺ) يقول في هذه الآية ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: انتم متممون سبعين أمة انتم خيرها وأكرمها على الله.

الرواية الرابعة: عن عكرمة ومقاتل، نزلت في ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة، وذلك لأن مالك بن الضيف، ووهب بن يهوذا اليهوديين، قالوا لهم: إن ديننا خير مما تدعوننا إليه، ونحن خير واضل منكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية (العسقلاني أ.، ١٩٧٨، صفحة ٢٥/٨) (الواحدي، ١٩٩٢، صفحة ٦٦)

أما المشهدي فقد أورد في سبب نزول الآية المباركة أربع روايات منها:

الرواية الاولى: عن الصادق (عليه السلام) قال: قرأت على أبي عبد الله (عليه السلام) ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ فقال ابو عبد الله (عليه السلام): خير أمة يقتلون أمير المؤمنين الحسن والحسين ابني علي (عليه السلام)؟! فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ فقال: نزلت خير ائمة اخرجت للناس (المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ١٩٨٣، صفحة ١٧٩/٢)، الا ترى مدح الله لهم ﴿لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١١٠).

الرواية الثانية: عن الصادق (عليه السلام) قال: في قراءة علي (عليه السلام) كنتم خير ائمة اخرجت

للناس، قال: هم آل محمد (ﷺ) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ١٧٩/٢)

الروية الثالثة: عن الصادق (عليه السلام) قال: إنما نزلت هذه الآية على محمد (ﷺ) فيه وفي

الاوصياء خاصة، فقال انتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون ن المنكر وهكذا

(\*) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، ثقة وثقه ابن معين وابن المديني وغيرهما. ينظر: (أبي حاتم، ١٩٥٢، صفحة ٤٣٠/٢)

(\*) حكيم بن معاوية، تابعي وثقة، وثقه العجلي وابن حبان، وروى عن ابيه وغيره، وعنه ابنه بهز وغيره. ينظر: (أبي حاتم، ١٩٥٢، صفحة ٢٠٧/٣)

(\*) معاوية بن حيدة: صحابي، قال ابن سعد: وفد على النبي فأسلم وصحبه وسأله عن اشياء. ينظر: (العسقلاني أ.، ١٩٧٨، صفحة ٢٢٥/٨) (العسقلاني أ.، ١٩٩٥، صفحة ١١٨/٦)



والله نزل بها جبريل، وما عنى بها لا محمداً ووصيائه (عليهم السلام) (المجلسي، ١٩٨٣، صفحة ١٥٥/٢٤) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٠٠/٢)

جبريل، وما عنى بها لا محمداً ووصيائه (عليهم السلام) (المجلسي، ١٩٨٣، صفحة ١٥٥/٢٤) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٠٠/٢)

الرواية الرابعة: عن الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: يعنى الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم (عليه السلام) فهم الأمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأمة الوسط، وهم خير أمة أخرجت للناس (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٠٠/٢)

دراسة السبب: هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية، وقد أورد المفسرون هذه الأسباب وجعلوها سبباً لنزول الآية ومنهم الطبري وابن كثير والطباطبائي والشيرازي (الطبري، ١٩٨٧، صفحة ١٠٠/٧) (ابن كثير، ١٩٩٨، صفحة ٧٧/٢) (الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٣٧٧/٣) (الشيرازي، ١٩٩٢، صفحة ٣٢٩/٣)

قال الطبري بعد أن ساق الأقوال الواردة في تأويل الآية: (وولى هذه الأقوال بتأويل الآية، دراسة بهز بن حكيم عن ابيه عن جده، قال: سمعت سول الله (ﷺ) يقول: (الا انكم وفيتم سبعين أمة، نتم اخرها أكرمها على الله) (الطبري، ١٩٨٧، صفحة ١٠٠/٧)

والصحيح أن هذه الآية عامة في جميع هذه الأمة كل قرن بحسبه، وخير قرونهم الذي بُعث فيهم رسول الله (ﷺ) ثم الدين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كما قال تعالى في الآية الاخرى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي خياراً، ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٤٣) (ابن كثير، ١٩٩٨، صفحة ٧٧/٢)

وقال الطباطبائي: (إطلاق أمة محمد واردة جميع من أمن بدعوتِهِ من الاستعمالات المستحدثة بعد نزول القرآن وانتشار الدعوة الاسلامية، فالأمة بمعنى القوم، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنُنْتَهُمْ﴾ (سورة هود: الآية ٤٨) ، وربما اطلق على الواحدة، قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ (سورة النحل: الآية ١٢٠). وعلى هذا فمعناها من حيث السعة والضيق يتبع موردها الذي استعمل فيه لفظاً، أو أُريد فيه معناها (الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٢٩٨/١)



فالمخاطب في هذه الآية هم عموم المسلمين في جميع العصور، كما هو الحال في كل الخطابات القرآنية، فما احتمله البعض من أنه خاص بالمهاجرين أو المسلمين الاوائل لا دليل عليه، بالدليل على خلافه (الشيرازي، ١٩٩٢، صفحة ٢٣٢/٣)

أما المشهدي فيسجل رأياً مختلفاً متفقاً مع القمي، وهو أن لفظ الآية عام لكنه مخصص بمورد النزول أي المراد بالأمة في هذه الآية ليست جميع الأمة، بل البعض، وهم الأئمة، فالخطاب وإن كان عاماً، لكن المقصود هم القادة المسؤولون، بدليل وصفهم بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ القيام بهذه الوظيفة إنما هو من شؤون الزعامة ووظيفة ذاتية أولية... وهذا نظير الامر بقطع يد السارق وجلد الزاني ونحو ذلك، فإن الخطاب وإن كان عاماً، لكن المقصود بهذا التكليف هم اولياء الامر لا غيرهم (المشهدي م.، ٢٠٠٩، صفحة ١٩٩/٢)

وعقب المشهدي بعد ان نقل الروايات الواردة في سبب نزول الآية المباركة بقوله: (والجمع بين الاخبار بأن المراد بأن (ائمة نزلت) اي: بهذا المعنى نزلت) (المشهدي م.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٠٠/٢)

ما تقدم يتضح: تعدد التطبيقات في التفسير في مصداق هذه الجماعة من حيث اختصاصها بأشخاص معينين او شمولها للمسلمين كهم، فقيل انها نزلت في المهاجرين خاصة وقيل انها نزلت في ابن مسعود ومعاذ بن جبل، وقيل: هو خطاب للصحابة، ولكنه يعم سائر الأمة، وفي رواية الامام الصادق (عليه السلام)، أنها نزلت في ائمة اهل بيت النبي (ﷺ)، رواية اخرى عنه (عليه السلام) انها نزلت في الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم (عليه السلام) وهم الأمة الوسطى، فالظاهر المراد بالكلمة: الجماعة المسلمة المميزة بالتزامها الرسالة، فتكون مصداقها منطبقاً على الصحابة المجاهدين، وعلى الائمة من أهل البيت (عليهم السلام) كما هي منطبقة على المسلمين السائرين في خط الإيمان بالله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (فضل الله، ٢٠١٨، صفحة ٣٣٧/٣)

اما الرواية التي اوردها المشهدي عن الامام الصادق (عليه السلام) بأن المراد بـ(الأمة) هم (الائمة)، فيبدو ان هذه الرواية واردة بمعنى التفسير بالمصداق، اي المراد بهم الائمة ومن يماثلهم من الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر.

**النتيجة:** لفظ الآية عام وقد تجاوز خصوص السبب النازل نظراً لجريان القرآن وخلوده، فالتفسير الوارد في هذه المصاديق تفسيراً بالمصداق النموذجي الاعلى، لا تفسيراً بالخصوصية



المعينة المنحصرة في هذه الفئة أو تلك والدليل الصفات المتأخرة المذكورة في الآية " تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر "

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٦٩).

سبب النزول: ورد في سبب نزول هذه الآية عدة روايات منها:

الرواية الأولى: عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): ( لما أصيب، إخوانكم بأحد جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم<sup>(\*)</sup> قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتكلموا<sup>(\*)</sup> عن الحرب، فقال الله عز وجل، أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ (ابن حنبل، ٢٠٠١، صفحة ٢١٨/٤) (ابن أبي شيبة، ١٩٨٩، صفحة ٩٨٠)

الرواية الثانية: عن جابر بن عبد الله قال: لقيني رسول الله (ﷺ) فقال: يا جابر: ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟ وقال: يحيى في حديثه، فقال: ( يا جابر، مالي أراك منكسراً (الترمذي، ١٩٩٦، صفحة ٣٩٣/٥) (ابن حبان، ٢٠١٢، صفحة ٢٤٣/٤)؟ قال: قلت: يا رسول الله، استشهد أبي، وترك عيالاً وديناً، قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: (ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وعلم أباك كفاحاً، فقال يا عبدي تمن علي أعطك، قال: يارب تحييني، فأقتل فيك ثانية، فقال الرب سبحانه: إنه سبق مني أنهم لا يرجعون، قال: يارب، فأبلغ من ورائي، قال: فأنزل الله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ﴾ (ابن حنبل، ٢٠٠١، صفحة ٢١٨/٤) (ابن أبي شيبة، ١٩٨٩، صفحة ٩٨٠).

أما المشهدي فقد أورد في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة عن الصادق (عليه السلام) أنه قيل له: يروون أن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر حول العرش فقال: لا، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حواصل طير، ولكن في أبدان كأبدانهم (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧٩/١) (المجلسي، ١٩٨٣، صفحة ٢٢٢/١٤) (الكليني، ١٩٧٨، صفحة ٢٤٤/٣)

(\*) المقييل والقيلوله: الاستراحة نصف النهار وإم لم يكن نوم. ينظر: (ابن الأثير، ١٩٧٩، صفحة ١٣٣/٤)

(\*) نكل عن الأمر: إذا امتنع. ينظر: (ابن الأثير، ١٩٧٩، صفحة ١١٦/٥)

(\*) كفاحاً: أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول. ينظر: (ابن الأثير، ١٩٧٩، صفحة ١٨٥/٤)



دراسة السبب: وهكذا جاء في سبب نزول الآية، وقد أورد المفسرون هذين السببين وغيرهما وجعلوها سبباً لنزول الآية، منهم الطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي والطباطبائي والشيرازي (الطبري، ١٩٨٧، الصفحات ١٧٠/٤-١٧٤) (البغوي، ١٩٩٧، صفحة ٣٧٠/١) (ابن عطية أ.، ٢٠٠١، صفحة ٢٩٤/٣) (القرطبي أ.، ١٩٦٤، صفحة ٢٦٨/٤) (الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٦٨/٤) (الشيرازي، ١٩٩٢، صفحة ٧٧٨/٢)

قال ابن عطية: (كثرت الأحاديث في هذا المعنى واختلفت الروايات، وجميع ذلك جائز على ما اقتضته من هذه المعاني) (ابن عطية أ.، ٢٠٠١، صفحة ٢٩٤/٣)

وقال الطباطبائي: (إن معنى الآيات عام شامل لكل من قُتل في سبيل الله حقيقة أو حكماً وربما قيل: إن الآيات نازلة في شهداء بئر معونة وهم سبعون رجلاً أو أربعون من أصحاب النبي ﷺ) (الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٧٣/٤)

ويعقب ناقلاً ما جاء في الدر المنثور (الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٦٨/٤) عن ابن أبي حاكم عن أبي الضحى قال: نزلت "ويتخذ فكم شهداء" فقتل منهم يوماً سبعة من المهاجرين وهم حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، والشماس بن عثمان المخزومي وعبد الله بن جحش الأسدي، وسائرهم من الأنصار.

ويناقش ذلك بقوله: (وظاهر الرواية أن أبا الضحى أخذ "الشهداء" في الآية بمعنى المقتولين في المعركة، وعلى ذلك جرى جمهور المفسرين، ولا دليل عليه من ظاهر الكتاب، بل المراد بالشهداء شهداء الأعمال) (الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٦٨/٤)

وقال الشيرازي: (يرى بعض المفسرين أن الآيات الحاضرة نزلت في شهداء أحد، ويرى آخرون أنها نزلت في شهداء بدر، ولكن الحق هو أن ارتباط هذه الآيات بما قبلها من الآيات يكشف عن أنها نزلت في أعقاب حادثة أحد، وإن كان محتواها ومضمونها يعم حتى شهداء بدر الذين كانوا (١٤) شهيداً، ولهذا روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال: (أنها تتناول قتلى بدر وأحد معاً) (الشيرازي، ١٩٩٢، صفحة ٧٧٨/٢) (المجلسي، ١٩٨٣، صفحة ٦/٢٠)

أما سبب نزول الآية عند المشهدي فقد نقل ثلاث أقوال دون ترجيح لأي منهما:

القول الأول: (قيل: نزلت في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر رجلاً، ثمانية منهم من الأنصار وستة من المهاجرين)



القول الثاني: (وقيل: نزلت في شهداء أحد وكانوا سبعين رجلاً، أربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطب ومصعب بن عمير و عثمان بن شماس وعبد الله بن جحش، وسائرهم من الأنصار)  
القول الثالث: (وقال الباقر وكثير من المفسرين: إنما تتناول قتلى بدر وأحد معاً) (المشهدى م، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧٩/١)

مما تقدم يتضح أن سياق الآيات يدل على أرجحية رواية ابن عباس، وذلك أن الشهداء في حديثه، قالوا، يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا، لئلا يزهّدوا في الجهاد، ولا ياكلوا عن الحرب، فقال الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ مرغباً لهم في الجهاد، مبيناً لهم عاقبته وأثره، بخلاف حديث جابر بن عبد الله، الذي ليس فيه إلا سؤال أبيه أن يعيده الله ثانية لأجل الجهاد، على أن هذا لا يمنع أن يكون عبد الله بن حرام والد جابر أحد الشهداء الذين نزلت فيهم الآية بل هو منهم جميعاً (ابن عطية أ.، ٢٠٠١، صفحة ٣٣٥/١)

أما الرواية التي أوردها المشهدى عن الإمام الصادق (عليه السلام)، فقد ورد من طرق أئمة أهل البيت (عليهم السلام): أن الرواية عرضت عليهم فأنكروها عن النبي (ﷺ) وفي بعضها: أنهم أولوها، ولا شك بالنظر في الأصول الثابتة المسلمة في لزوم تأويل الرواية لو لم تطرح (الطباطبائي، ١٩٩٧، صفحة ٧٤/٤)

النتيجة:- حديث جابر في قصة والده عبد الله بن عمرو بن حرام لا تصح سبب لنزول الآية وذلك لسببين:

الأول: إعتلال إسناده و ضعفه

الثاني: أن سياق الآيات لا يعين على ذلك لأن الله يتحدث عن هؤلاء الشهداء بصيغة الجمع فقال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٧٠ هَيَّسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ١٧١﴾ وهذا يصدق على الجماعة دون الواحد، فضمائر الجمع كثيرة في الآيات المتقدمة مما يبعد ارادة الواحد.

أما حديث ابن عباس وأن كان فيه إنقطاع إلا أنه جبر برواية مسلم عن ابن مسعود، فضلاً عن ذلك لفظ الآيات يوافقها وأقوال المفسرين تؤيده ومنهم المشهدى وهي من العام الذي أريد به العموم.



٣- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٧٣).

سبب النزول:

عن ابن عباس قال: (لما انصرف المشركون عن أحد وبلغوا الروحاء قالوا: لا محمداً قتلتموه ولا الكواعب اردفتم وبئس ما صنعتم، ارجعوا فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ) فندبب الناس فأنشدوا حتى بلغوا حمراء الأسد و بدر أبي عتبة فأنزل الله ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقْبَلُوا الْإِسْلَامَ وَمَا كَانُوا يَسْئُرُونَ كَيْدَهُمْ أَفَلَسْتُمْ أَنْ تُتَبَّعُوا بِالْبُرْهَانِ وَالْحَقِّ وَاللَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٢﴾ وقد كان أبو سفيان قال للنبي محمد (ﷺ) موعذك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فلم يجدوا بها أحداً و تسوقوا فأنزل الله ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ﴾ (البيهقي، ٢٠٠٣، صفحة ٥٥/١) (العسقلاني أ.، ١٩٧٨، صفحة ٧٧/٨)

أما المشهدي فقد أورد في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات:

الرواية الاولى: أن النبي (ﷺ) لما دخل المدينة من وقعة أحد نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم، ولا يخرج معك إلا من به جراحة، فأمر رسول الله (ﷺ) منادياً ينادي يا معشر المهاجرين والأنصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم، فأقبلوا يضمون جراحاتهم ويذاوونها ، فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح، فلما بلغ رسول الله (ﷺ) حمراء الاسد (\*) وقريش قد نزلت الروحاء، قال عكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة، فقد قتلنا سراتهم وكبشهم، يعنون حمزة، فوافاهم رجل خرج من المدينة، فسأله الخبر فقال: تركت محمداً وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم جد الطلب، فقال أبو سفيان: هذا النكد والبغي، فقد ظفرنا بالقوم وبغينا، والله ما أفلح قوم قط بغوا، فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعي، قال أبو سفيان: أين تريد؟ قال: المدينة لأمتار لأهلي طعاماً، قال: هل لك أن تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد، وتعلمهم أن حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الأحابيش، حتى يرجعوا عنا، ولك عندي عشرة قلائص أملؤها تمرًا وزيباً؟ قال: نعم، فوافى من عند ذلك اليوم حمراء الأسد، فقال لأصحاب رسول الله (ﷺ): أين تريدون؟ قالوا: قریشاً، قال: ارجعوا، إن قریشاً قد اجتمعت

(\*) حمراء الأسد: الأسد أحد الأسد، بالمد والإضافة، وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله (ﷺ) يوم أحد في طلب المشركين. (الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٣٠١/٢)



عليهم حلفاؤهم، ومن كان تخلف عنهم، وما أظن إلا وأوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، مانبالي، فنزل جبرئيل على رسول الله (ﷺ) فقال: ارجع يا محمد، فإن الله قد أربع قريشاً، ومروا لا يلون على شيء، فرجع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة وأنزل الله الذين استجابوا الله والرسول، الآيات (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٨٤/٢)

الرواية الثانية: عن ابن عباس (رضي الله عنه) في يوم أحد في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ يعني الجراحة " للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم " نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وتسعة منهم بعثهم رسول الله (ﷺ) في أثر أبي سفيان حين ارتحل فاستجابوا الله ولسوله.

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ: يعني الركب الذين استقبلتهم من عبد قيس، أو نعيم ابن مسعود الأشجعي .  
الرواية الثالثة: عن الباقر (رضي الله عنه): أنها نزلت في غزوة بدر الصغرى، وذلك أن أنا سفيان قال يوم أحمد: حين أراد أن ينصرف يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى القابل إن شئت فقال رسول الله (ﷺ): ذلك بيننا وبينك ، فلما كان عام المقبل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل محنة من ناحية مر الظهران، ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع، فلق نعيم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمراً، فقال له أبو سفيان: إنى واعدت مجدداً وأصحابه أن تلتقى موسم بدر الصغرى، وأن هذه عام جذب، ولا يصلحنا إلا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي أن لا أخرج إليها، وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا، فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الإبل أضعها على يد سهيل بن عمرو، فأتى نعيم المدينة، فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان فقال لهم: بنس الرأي رأيتم أتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم إلا شريد، فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم الموسم، فوالله لا يفلت منكم أحد، فكره رسول الله (ﷺ) فقال رسول الله (ﷺ): والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي، فأما الجبان فإنه رجع، وأما الشجاع فإنه تاهب للقتال، وقال: حسبنا الله ونعم الوكيل، فخرج رسول الله (ﷺ) في أصحابه حتى وافوا بدر الصغرى، وهوماء لبني كنانة، وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام، فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان ، وقد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكة . فسامهم أهل مكة جيش السوق، ويقولون : إنما خرجتم تشربون السوق، ولم يلق رسول الله (ﷺ) وأصحابه أحداً من المشركين ببدر، ووافق السوق، وكانت لهم تجارات، فباعوا وأصابوا للدرهم درهمين، وانصرفوا إلى



المدينة سالمين غانمين (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ٢/٢٨٦) (المجلسى، بحار الانوار، ١٩٨٣،  
صفحة ٢٠/٢٦)

دراسة السبب: هكذا جاء في سبب نزول الآية، وقد أورد المفسرون ما تقدم و جعلوه سبب نزولها  
منهم الطبري والبعوي وابن عطية والطبرسي والقرطبي (الطبري، ١٩٨٧، صفحة ٤/١٧٦) (البعوي،  
١٩٩٧، صفحة ١/٣٧٣) (ابن عطية أ.، ٢٠٠١، صفحة ٣/٢٩٦) (الطبرسي، ١٩٩٥، صفحة  
٢/٣٥٨) (القرطبي أ.، ١٩٦٤، صفحة ٤/٢٧٧)

قال الطبري: (إنما عنى الله تعالى بذلك الذين اتبعوا رسول الله ﷺ) إلى حمراء الأسد في طلب العدو  
أبي سفيان ومن كان معه من مشركي قريش منصرفهم عن أحد وذلك أن أبا سفيان لما انصرف من  
أحد خرج رسول الله ﷺ في أثره حتى بلغ حمراء الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة ليرى  
الناس أن به وأصحابه قوة على عددهم) (الطبري، ١٩٨٧، صفحة ٤/١٧٤)  
والدليل على ذلك قول الحافظ ابن حجر: (قوله باب: "الذين استجابوا الله والرسول" أي سبب نزولها  
وأنها تتعلق بأحد) (العسقلاني أ.، ١٩٧٨، صفحة ٨/٧٧)

أما رواية عكرمة بسند صحيح عن ابن عباس في سبب نزول قوله تعالى ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ  
وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ أنها نزلت في خروج النبي إلى  
بدر الصغرى ....) فهو مخالف لما ذهب إليه جمهور المفسرين، ومنهم القرطبي إذ قال: (وشذ  
مجاهد وعكرمة -رحمهما الله تعالى- فقالا: إن هذه الآية من قوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ  
قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ١٧٣ ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ  
وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ ١٧٤) إنما نزلت في خروج النبي  
(ﷺ) إلى بدر الصغرى....، والصواب ما قاله الجمهور ان هذه الآية نزلت في حمراء الاسد)  
(القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٤/٢٧٧)

اما الرواية الثالثة التي اوردها المشهدي بان الآية نزلت في غزوة بدر الصغرى، فيبدو ان المراد منها  
موعد خروجهم الى حمراء الاسد بدليل قول ابا سفيان موعدكم الموسم ببدر، لكن عكرمة جعله سبب  
النزول، جعلوه موعداً، وسبب النزول خروجهم الى حمراء الاسد بدليل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا  
لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ، فسباق الآيات واحد لا يختلف في خروجهم ثم تخويفهم ثم توكلهم على الله ثم  
انقلابهم بالنعمة والفضل (ابن قيم الجوزية، ١٩٩٦، صفحة ٣/٢١٦) (الطبري، ١٩٨٧، صفحة  
٤/١٧٤)



مما تقدم يتضح إتفاق المشهدي مع جمهور المفسرين أن هذه الآية نزلت في غزوة حمراء الأسد، لدلالة السياق القرآني عليه، والموافقة بين تاريخ النزول وزمن القصة.

**النتيجة:** إن سبب نزول الآية الكريمة ثناء الله سبحانه و تعالى على أصحاب رسول الله (ﷺ) حين أجابوه لما ندبهم للحاق المشركين مع ما فيهم من الجراح والآلام إظهاراً للجلد والقوة وإرهاقاً لأعداء الله، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣ فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ (سورة آل عمران: الآيات ١٧٢-١٧٤).

٤- قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٨٨﴾ (سورة آل عمران: الآية (١٨٨)).

سبب النزول: ذكر المحدثون والمفسرون أسباباً عديدة لنزول الآية منها:

إنها نزلت في شأن المنافقين (عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً من المنافقين على عهد رسول الله (ﷺ) كان إذا خرج رسول الله (ﷺ) إلى الغزو تخلفوا عنه، وخرجوا بمقعدهم خلاف رسول الله (ﷺ)، فإذا قدم رسول الله (ﷺ) اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ (البخاري، ١٩٦٣، صفحة ٤/١٦٦٤) (الطبري، ١٩٨٧، صفحة ٢/٣٧٤) (الشيرازي، ١٩٩٢، صفحة ٤/٤٤٢).

والرواية الأخرى أن مروان قال لبوابه: إذهب يا رافع إلى ابن عباس، فقل: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً، لتعذبن اجمعون، فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه إنما دعا النبي (ﷺ) يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه، بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم، ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (سورة آل عمران: الآية رقم (١٨٧)). كذلك حتى قوله ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ (البخاري، ١٩٦٣، صفحة ٤/١٦٦٥).

أما المشهدي فلم يورد روايات عن سبب نزول الآية المباركة، إنما اكتفى بنقل ثلاث أقوال دون ذكر سند الرواية ودون عزوها الى قائلها ومنها:

القول الأول: قيل: أنه (ﷺ) سأل اليهود عن شيء مما في التوراة؟ فأخبروه بخلاف ما كان فيه وارده قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا، فنزلت.



القول الثاني: وقيل: نزلت في قوم تخلفوا عن الغزو ثم اعتذروا بأنهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا به.

القول الثالث: نزلت في المنافقين، فإنهم يفرحون بمناققتهم ويستحمون إلى المسلمين بإيمان لم يفعلوه على الحقيقة (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ٣١٤/٢) (البيضاوي، ١٩٩٨، صفحة ١٩٨/١) دراسة السبب: هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة، وقد أورد المفسرون هذين السببين وغيرها مما لا يستند إلى حجة في الإسناد وتباين مواقفهم عند النظر فيها، فذهب بعضهم إلى الجمع بينهما وأن الآية نزلت بسببهما ومن هؤلاء القرطبي وابن كثير (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٣٠٦/٤) (ابن كثير، ١٩٩٨، صفحة ٤٣٧/١)

قال القرطبي: (والحديث الأول خلاف مقتضى الحديث الثاني، ويحتمل أن يكون نزولها على السببين لاجتماعهما في زمن واحد فكانت جواباً للفريقين) (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٣٠٦/٤) وذهب بعض المفسرين إلى أنها في أهل الكتاب خاصة ومنهم الطبري وابن عاشور (الطبري، ١٩٨٧، صفحة ٢٠٨/٤) (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٩٣/٤)، قال الطبري: (وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآية قول من قال: عنى بذلك أهل الكتاب الذين أخبر الله عز وجل أنه أخذ ميثاقهم ليبين للناس أمر محمد ﷺ) ولا يكتمنونه لأن قوله "ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا" ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ في سياق الخبر عنهم، وهو شبيه بقصتهم، مع إتفاق أهل التأويل على أنهم المعنيون بذلك) (الطبري، ١٩٨٧، صفحة ٢٠٨/٤)

في حين يرى آخرون ومنهم سيد قطب أن كل رواية جاءت مناسبة لسياق ورودها، فمسألة نزول آية بعينها ليست قطعية في هذا، فكثير ما يكون الذي وقع هو الاستشهاد بالآية على حادثة بعينها، فيرى أنها نزلت فيها، أو تكون الآية منطبقة على الحادثة فيقال كذلك: إنها نزلت فيها، ومن ثم لا نجزم بالروايتين بقول: فإما إذا كانت الأولى، فهناك مناسبة في السياق عن أهل الكتاب وكتمانهم لما ائتمنهم الله عليه من الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمنونه، ثم هم يكتمنونه ويقولون غير الحق، حتى يطلبوا أن يحمدا على بيانهم الكاذب وردهم المفترى.

وأما إذا كانت الثانية: ففي سياق حديث عن المنافقين يصلح أن تلتق هذه الآية، وهي تصور نموذجاً من الناس يوجد على عهد الرسول ﷺ) ويوجد في كل جماعة، نموذج الرجال الذي يعجزون عن احتمال تبعة الرأي (سيد قطب، ١٩٩٢، صفحة ٥٤٢/١)



أما المشهدي فيرى أنها نزلت في أهل الكتاب خاصة وجرت في غيرهم، مستنداً فيما رواه أبو الجارود، عن الإمام الباقر (عليه السلام)، إذ قال: (والصواب أن الآية نزلت فيما رواه أبو الجارود عن الباقر (عليه السلام) وجرت في غيرهم) (المشهدى م.، ٢٠٠٩، صفحة ٣١٤/٢)

مما تقدم يتضح إتفاق المشهدي مع بعض المفسرين ومنهم الطبري وابن عاشور، أن سبب نزول الآية (١٨٨) من سورة آل عمران، ما ذكره ابن عباس في شأن نزولها في أهل الكتاب وما ذكره من الدليل على ذلك، لأنه قال: (ما لكم ولهذه الآية إنما أنزلت في أهل الكتاب، ثم تلا قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ وذلك لمناسبتها للسياق القرآني.

فهذه الحادثة تبرز بوضوح أهمية التعامل مع النص القرآني في أطاره النظمي، وعدم إجتزائه من سياقه، فأخذ الآية منفردة أوقع مروان في الإشكال، لكن حبر الأمة عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) استنكر منه هذا السؤال: (وما لكم ولهذه؟) ثم أوضح معنى الآية من خلال الآية التي تسبقها وهي صريحة في بيان موقف أهل الكتاب وخذاعهم.

**تفخيص:** ان فهم الآية على حقيقتها انما يستفاد من مراعاة سياقها النظمي في السورة، وذلك في اغلب الأحوال يغني عن البحث في اسباب النزول.

**النتيجة:** أن سبب نزول الآية الكريمة ما ذكره ابن عباس في سؤال النبي (صلى الله عليه وسلم) اليهود عن شيء تكتمون إياه وأخبروه بغيره وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم إياه ما سألهم. عنه، وذلك لصحة سند الحديث وموافقته لسياق القرآن.

#### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

ففي نهاية هذه الرحلة للبحث الموسوم بـ(اسباب النزول وأثرها في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب (سورة آل عمران أنموذجاً)

توصلت إلى أهم النتائج وهي كالاتي:

١. ان أسباب النزول تعتبر دليلاً قوياً يساعد العلماء والمفسرين على الترجيح بين الأقوال المختلفة في تفسير نصوص القرآن، وأختيار الرأي الراجح مع الاخذ بنظر الاعتبار مناسبة السياق.



٢. اثبت البحث ان لأسباب النزول اثر كبير في رفع الاشكالات التي قد تطرأ على الآية، خاصة اذا كان اللفظ عام وأريد به التخصيص.

٣. أوضح البحث ان معرفة أسباب النزول مهمة في التعرف على الحكم القرآني، لكنه ليس لكل نص قرآني سبب نزول مروى.

٤. أظهر البحث ان اسباب النزول على اعتبار ثبوتها وصحتها لا تعدوا ان تكون عاملاً مساعداً، لزيادة إيضاح المعنى، وعند تقدر امكانية الجمع بينها أو الترجيح فإنه يتعين ما يدل عليه اللفظ ويساعد السياق على فهمه.

٥. اثبت البحث ان للمفسر المشهدي دور واضح وملموس في بيان اسباب النزول معتمداً على كتب التفسير الاخرى التي اهتمت بذكر اسباب النزول، فاعتماده كان واضح على المأثور من روايات اهل البيت وغالباً دون ذكر سند الرواية ولا درجتها، واحياناً يكتفي بنقل الأقوال الواردة عن المحدثين والمفسرين في بيان سبب النزول دون ترجيح لأي منها.

٦. العموم من مختصات اللفظ متجاوزاً بذلك خصوص السبب النازل نظراً لجريان القرآن وخلوده، لذا لا تخصيص في موارد، بل الاحكام عامة إلى ما شاء الله.

٧. أن أسباب النزول لها دور كبير في استجلاء العلاقة الدلالية ومعايير النظم، فمنها نستوضح الآية اذا كان ظاهرها لا ينبئ عن معناها في تحديد الزمان والمكان أو الاقتراب من المنحى التاريخي للنص.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر  
مجلة العلوم الأساسية  
للعلوم الشرعية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

١. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله. (١٩٨٩). الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (المجلد ١). (كمال يوسف الحوت، المحرر) بيروت: دار التاج .

٢. ابن الأثير، مجد الدين. (١٩٧٩). النهاية في غريب الحديث والأثر. (طاهر أحمد الزاوي، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية.

٣. ابن حبان، أبو حاتم محمد. (٢٠١٢). صحيح ابن حبان (المجلد ١). (محمد علي سونمز، المحرر) بيروت: دار ابن حزم.

٤. ابن حنبل، أحمد. (٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل (المجلد ١). (شعيب الأرنؤوط، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.



٥. ابن دريد، أبو بكر محمد. (١٩٨٧). جمهرة اللغة (المجلد ١). (رمزي منير بعلبكي، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.
٦. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). والتحرير والتتوير. تونس: الدار التونسية للنشر .
٧. ابن عطية، أبو محمد. (٢٠٠١). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٨. ابن فارس، احمد. (١٩٩٤). مقاييس اللغة. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) بيروت: دار الجيل.
٩. ابن قيم الجوزية، شمس الدين. (١٩٩٦). زاد المعاد في هدي خير العباد (المجلد ١). (شعيب الأرنؤوط، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٠. ابن كثير، عماد الدين. (١٩٩٨). تفسير القرآن العظيم (المجلد ١). (محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
١١. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٤). لسان العرب (المجلد ٣). بيروت: دار صادر، .
١٢. أبي حاتم، أبو محمد. (١٩٥٢). الجرح والتعديل (المجلد ١). الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
١٣. الأمين، السيد محسن. (١٩٨٣). أعيان الشيعة. (حسن الامين، المحرر) دار التعارف للمطبوعات.
١٤. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٩٦٣). صحيح البخاري. مصر: جماعة من العلماء، بالمطبعة الكبرى الأميرية.
١٥. البغوي، أبو محمد الحسين. (١٩٩٧). معالم التنزيل في تفسير القرآن -تفسير البغوي (المجلد ٤). (محمد عبد الله النمر، المحرر) دار طيبة للنشر والتوزيع.
١٦. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله. (١٩٩٨). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (المجلد ١). (محمد عبد الرحمن المرعشلي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٧. البيهقي، أبو بكر أحمد. (٢٠٠٣). السنن الكبرى (المجلد ٣). (محمد عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
١٨. الترمذي، أبو عيسى محمد. (١٩٩٦). الجامع الكبير (سنن الترمذي) (المجلد ١). (بشار عواد معروف، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
١٩. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (١٩٨٣). التعريفات (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٠. حطاب، اسراء عبد علي. (٢٠١٨). تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب دراسة في المنهج، رسالة ماجستير. جامعة بغداد/ كلية التربية.
٢١. الحكيم، محمد باقر. (١٩٩٧). علوم القرآن (المجلد ٣). قم: مؤسسة الهادي.
٢٢. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت. (١٩٩٥). معجم البلدان (المجلد ٢). بيروت: دار صادر.
٢٣. الخونساري، محمد باقر بن زين العابدين. (١٩٦٢). روضات الجنات في احوال العلماء والسادات. طهران: دار الكتب الاسلامية.
٢٤. الداني، أبو عمرو. (١٩٩٤). البيان في عدّ آي القرآن (المجلد ١). (غانم قدوري الحمد، المحرر) الكويت: مركز المخطوطات والتراث.



٢٥. الزرقاني، محمد عبد العظيم. (١٩٨٤). مناهل العرفان في علوم القرآن (المجلد ٢). مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢٦. الزعتري، أسعد بن فتحي. (٢٠١٠). الآثار الواردة عن السلف في العقيدة من خلال كتب المسائل المروية عن الإمام أحمد (المجلد ١). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
٢٧. السراي، وسن خلف عذيب. (٢٠١٦). الدرس النحوي في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب. الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب.
٢٨. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي. (١٩٩٢). في ظلال القرآن (المجلد ١٧). بيروت: دار الشروق.
٢٩. السيوطي، جلال الدين. (١٩٧٤). الإتيان في علوم القرآن. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٠. السيوطي، جلال الدين. (٢٠١٦). الدر المنثور. بيروت: دار الفكر.
٣١. الشيرازي، ناصر مكارم. (١٩٩٢). الامثل في تفسير كتاب الله المنزل (المجلد ١). مؤسسة البعثة.
٣٢. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٩٧٨). ثواب الاعمال وعقاب الاعمال (المجلد ٢). (محمد مهدي السيد حسن الخراسان، المحرر)
٣٣. الصغير، محمد حسين. (١، ٧، ٢٠٠٧). محاضرات ألقاها الدكتور على طلبة الدكتوراه.
٣٤. الطباطبائي، محمد حسين. (١٩٩٧). الميزان في تفسير القرآن (المجلد ١). منشورات مؤسسة الاعلامي للمطبوعات.
٣٥. الطبري، محمد بن جرير. (١٩٨٧). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
٣٦. الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن. (١٩٩٥). تفسير مجمع البيان. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٧. الطهراني، محمد محسن آغا برزك. (١٩٨٣). الذريعة في تصانيف الشيعة (المجلد ٣). دار الاضواء لطباعة والنشر.
٣٨. الطهراني، محمد محسن آغا برزك. (١٩٩٣). الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة. طهران.
٣٩. العسقلاني، أبو الفضل أحمد ابن حجر. (١٩٩٥). الإصابة في تمييز الصحابة (المجلد ١). (على محمد معوض، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٠. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (١٩٧٨). فتح الباري بشرح البخاري (المجلد ١). (محب الدين الخطيب، المحرر) مصر: المكتبة السلفية.
٤١. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن. (١٩٨٧). العين. إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.
٤٢. فضل الله، محمد حسين. (٢٠١٨). تفسير من وحي القرآن (المجلد ٣). بيروت: دار الملاك للطباعة والنشر.
٤٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد. (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن (المجلد ٢). مصر: دار الكتب المصرية.
٤٤. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٩٧٨). الكافي (المجلد ٥). (علي أكبر الغفاري، المحرر) منشورات الفجر.
٤٥. المجلسي، محمد باقر. (١٩٨٣). بحار الانوار (المجلد ٣). (محمد مهدي، المحرر)
٤٦. المجلسي، محمد باقر. (١٩٨٣). مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول. دار الكتب الاسلامية.



٤٧. المزيني، خالد بن سليمان. (٢٠٠٦). المحرر في اسباب النزول من خلال الكتب التسعة (المجلد ١). دار ابن الجوزي.

٤٨. المشهدي، محمد بن محمد رضا. (٢٠٠٩). تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب. مؤسسة شمس الضحى.

٤٩. المشهدي، محمد. (٢٠٠٢). تفسير تبيان سليمان. مخطوطات مكتبة الامام الرضا.

٥٠. معرفة، محمد هادي. (١٩٩٨). التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب. الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية.

٥١. منصور، شيماء مهدي. (٢٠١٦). والقراءات وأثرها في (تفسير المعنى تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب انموذجاً). جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية.

٥٢. الموسوي، اسراء عبد علي خطاب. (٢٠١٨). وتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب) دراسة في المنهج. جامعة بغداد /كلية التربية- ابن رشد.

٥٣. الواحدي، أبو الحسن علي. (١٩٩٢). أسباب نزول القرآن (المجلد ٢). (عصام بن عبد المحسن الحميدان، المحرر) الدمام: دار الإصلاح.

54. Abi Hatim, Abu Muhammad (1952). Al-Jarh wa al-Ta'dil (Volume 1). India: Ottoman Encyclopedia Council Press.

55. Al-Amin, Sayyid Mohsen. (1983). Shia Notables. (Hasan al-Amin, editor). Dar al-Ta'aruf for Publications.

56. Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad ibn Hajar. (1995). Al-Isaba fi Tamyeez al-Sahaba (Volume 1). (Ali Muhammad Mu'awwad, editor). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

57. Al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Hajar. (1995). Al-Isaba fi Tamyiz al-Sahaba (Vol. 1). (Ali Muhammad Mu'awwad, editor). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

58. Al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar. (1978). Fath al-Bari bi Sharh al-Bukhari (Vol. 1). (Muhibb al-Din al-Khatib, editor). Egypt: Al-Salafiyah Library.

59. Al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar. (1978). Fath al-Bari with the Commentary on al-Bukhari (Vol. 1). (Muhibb al-Din al-Khatib, editor). Egypt: Al-Maktaba al-Salafiyya.

60. Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn (1997). Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an - Tafsir al-Baghawi (Vol. 4). (Muhammad Abdullah al-Nimr, editor). Dar Taiba for Publishing and Distribution.

61. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad. (2003). Al-Sunan al-Kubra (Volume 3). (Muhammad Abd al-Qadir Atta, editor). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

62. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (1963). Sahih Al-Bukhari (Volume 2). Egypt: A Group of Scholars, at the Grand Amiri Press.

63. Al-Dani, Abu Amr (1994). Al-Bayan fi 'Ad-Din fi 'Ad-Din al-Qur'an (Volume 1). (Ghanim Qaduri al-Hamad, editor). Kuwait: Center for Manuscripts and Heritage.

64. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman. (1987). Al-Ayn. Ibrahim al-Samarra'i: Dar and Library of al-Hilal.

65. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman. (1987). Al-Ayn. Ibrahim al-Samarra'i: Dar and Library of al-Hilal.



66. Al-Hakim, Muhammad Baqir (1997). Qur'anic Sciences (Vol. 3). Qom: Al-Hadi Foundation.
67. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut. (1995). Mu'jam al-Buldan (Volume 2). Beirut: Dar Sadir.
68. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali (1983). Definitions (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
69. Al-Khunsari, Muhammad Baqir ibn Zayn al-Abidin (1962). Rawdat al-Jannat (Gardens of Paradise) on the Conditions of Scholars and Sayyids. Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah.
70. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub (1978). Al-Kafi (Vol. 5). (Ali Akbar al-Ghafari, editor). Al-Fajr Publications.
71. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub. (1978). Al-Kafi (Vol. 5). (Ali Akbar Ghafari, editor) Al-Fajr Publications.
72. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1983). Bihar al-Anwar (Vol. 3). (Muhammad Mahdi, editor)
73. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1983). Mirat al-Uqul fi Sharh Akhbar Aal al-Rasul (The Mirror of the Minds in Explaining the Traditions of the Prophet's Family). Dar al-Kutub al-Islamiyyah.
74. Al-Mashhadi, Muhammad (2002). Interpretation of Tabyan Sulaymani. Manuscripts of the Imam al-Rida Library.
75. Al-Mashhadi, Muhammad (2002). Tafsir Tabyan Sulaymani (The Explanation of the Book of the Subtleties and the Sea of Gharayeb). Manuscripts of the Imam Reza Library
76. Al-Mashhadi, Muhammad bin Muhammad Reza (2009). Tafsir Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib (The Treasure of the Subtleties and the Sea of Gharayeb). Shams al-Duha Foundation.
77. Al-Mashhadi, Muhammad ibn Muhammad Rida (2009). Tafsir Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib (Exegesis of Treasure of Subtleties and Sea of Strange Things). Shams al-Duha Foundation.
78. Al-Moussawi, Israa Abdul Ali Khattab. (2018). The Interpretation of Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib (The Treasure of Subtleties and the Sea of Strange Things): A Study of Methodology. University of Baghdad / College of Education - Ibn Rushd.
79. Al-Musawi, Israa Abd Ali Khattab. (2018). And the Interpretation of Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib (The Treasure of Subtleties and the Sea of Strange Things): A Study in Methodology. University of Baghdad / College of Education - Ibn Rushd.
80. Al-Muzaini, Khalid bin Sulaiman (2006). Al-Muharrir fi Asbab al-Nuzul through the Nine Books (Vol. 1). Dar Ibn al-Jawziyyah.
81. Al-Muzaini, Khalid bin Sulaiman. (2006). Al-Muharrir fi Asbab al-Nuzul thal al-Kutub al-Tisa' (The Editor in the Reasons for Revelation through the Nine Books) (Volume 1). Dar Ibn al-Jawzi.



82. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad. (1964). Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an (Vol. 2). Egypt: Dar al-Kutub al-Masriya.
83. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad. (1964). The Compendium of the Rulings of the Qur'an (Volume 2). Egypt: Egyptian National Library.
84. Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn Babawiyah al-Qummi. (1978). The Reward of Deeds and the Punishment of Deeds (Volume 2). (Muhammad Mahdi al-Sayyid Hasan al-Khurasan, editor.)
85. Al-Saghir, Muhammad Husayn (1, 7, 2007). Lectures Delivered by the Doctor to Doctoral Students.
86. Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1974). Al-Itqan fi Ulum al-Quran. Egypt: Egyptian General Book Authority.
87. Al-Suyuti, Jalal al-Din. (2016). Al-Durr al-Manthur. Beirut: Dar al-Fikr.
88. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (1987). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an (The Comprehensive Explanation of the Interpretations of the Verses of the Qur'an). Mecca: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath (The House of Education and Heritage.)
89. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn (1997). Al-Mizan fi Tafsir al-Quran (Vol. 1). Publications of Al-A'lami Foundation for Publications.
90. Al-Tahrani, Muhammad Muhsin Aghabarzak. (1983). Al-Dhari'ah fi Tasaneef al-Shi'a (Vol. 3). Dar al-Adwaa for Printing and Publishing.
91. Al-Tehrani, Muhammad Mohsen Aghabarzak. (1993). The Widespread Planets in the Second Century after the Ten. Tehran.
92. Al-Tirmidhi, Abu 'Isa Muhammad (1996). The Great Collection (Sunan al-Tirmidhi) (Volume 1). (Bashar 'Awad Marouf, editor). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
93. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali. (1992). Reasons for the Revelation of the Qur'an (Vol. 2). (Issam ibn Abd Al-Muhsin Al-Humaidan, editor). Dammam: Dar Al-Islah.
94. Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali. (1992). Reasons for the Revelation of the Qur'an (Volume 2). (Issam bin Abdul Mohsen al-Humaidan, Editor). Dammam: Dar al-Islah.
95. Al-Za'tari, As'ad ibn Fathi. (2010). The Traditions Narrated by the Salaf in the Creed through the Books of Issues Narrated from Imam Ahmad (Vol. 1). Riyadh: Maktaba al-Ma'arif for Publishing and Distribution.
96. Al-Zurqani, Muhammad Abd al-Azim. (1984). Manahil al-Irfan fi Ulum al-Quran (Vol. 2). Egypt: Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press.
97. Fadlallah, Muhammad Hussein. (2018). Interpretation from the Inspiration of the Qur'an (Vol. 3). Beirut: Dar Al-Malak for Printing and Publishing.
98. Fadlallah, Muhammad Hussein. (2018). Interpretation from the Inspiration of the Qur'an (Vol. 3). Beirut: Dar al-Malak for Printing and Publishing.
99. Hattaab, Israa Abd Ali. (2018). Interpretation of Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib: A Study of Methodology, Master's Thesis. University of Baghdad/College of Education.



100. Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah. (1989). The Compiled Book of Hadiths and Athar (Volume 1). (Kamal Yusuf al-Hout, editor). Beirut: Dar al-Taj.
101. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad. (2012). Sahih Ibn Hibban (Vol. 1). (Muhammad Ali Sonmez, editor). Beirut: Dar Ibn Hazm.
102. Ibn al-Athir, Majd al-Din (1979). The End of the Strange Hadith and Tradition. (Tahir Ahmad al-Zawi, editor). Beirut: Al-Maktaba al-Ilmiyyah.
103. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir (Editing and Enlightenment). Tunis: Tunisian House for Publishing.
104. Ibn 'Atiyya, Abu Muhammad (2001). Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz (Volume 1). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
105. Ibn Atiyya, Abu Muhammad. (2001). Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz (Vol. 1). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
106. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad. (1987). Jamharat al-Lughah (Volume 1). (Ramzi Munir Baalbaki, editor). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.
107. Ibn Faris, Ahmad. (1994). Language Standards. (Abdul Salam Muhammad Harun, editor). Beirut: Dar al-Jeel.
108. Ibn Hanbal, Ahmad. (2001). Musnad Al-Imam Ahmad ibn Hanbal (Vol. 1). (Shuaib Al-Arna'ut, editor). Beirut: Dar Al-Risala Foundation.
109. Ibn Kathir, Imad al-Din (1998). Interpretation of the Great Qur'an (Vol. 1). (Muhammad Husayn Shams al-Din, editor). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
110. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. (1994). Lisan Al-Arab (Vol. 3). Beirut: Dar Sadir.
111. Ibn Qayyim al-Jawziyya, Shams al-Din. (1996). Zad al-Ma'ad fi Huda Khair al-'Ibad (Volume 1). (Shuaib al-Arna'ut, editor). Beirut: Al-Risala Foundation.
112. Majlisi, Muhammad Baqir (1983). Bihar al-Anwar (Vol. 3). (Muhammad Mahdi, editor)
113. Majlisi, Muhammad Baqir (1983). Mirat al-Uqul fi Sharh Akhbar Aal al-Rasul (The Mirror of the Minds in Explaining the News of the Prophet's Family). Dar al-Kutub al-Islamiyyah.
114. Mansour, Shaima Mahdi (2016). Readings and Their Impact on (Interpretation of Meaning: Tafsir Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib as a Model). University of Baghdad / College of Islamic Sciences.
115. Mansour, Shaima Mahdi. (2016). Readings and their Impact on (Interpretation of Meaning, Interpretation of Kanz al-Daqa'iq and Bahr al-Ghara'ib as a Model). University of Baghdad/College of Islamic Sciences.
116. Ma'rifa, Muhammad Hadi (1998). Tafsir and the Interpreters in its Elegant Garment. Razavi University of Islamic Sciences.
117. Sayyid Qutb, Ibrahim Husayn Al-Sharabi. (1992). In the Shade of the Qur'an (Vol. 17). Beirut: Dar Al-Shorouk.